

الحركة الداخلية في التصميم الجداري المعاصر من خلال عنصرى الخط واللون Internal Movement in Contemporary Mural Design through Line and Color Elements

أ.د/ نهاد عبد المنعم محمد خضر

أستاذ ورئيس قسم التصوير (سابقاً) بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

Prof. Nihad Abdel Moneim Mohamed Khader

Professor and Head of the Painting Department (formerly) at the Faculty of Fine
Art, Helwan University

Nknihad6@gmail.com

م.د/ محمد خالد محمد عمران

مدرس بقسم التصوير - شعبة التصوير الجداري كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

Dr. Muhammad Khaled Muhammad Imran

Lecturer in the Department of Panting, Mural Panting ؛ Division, Faculty of Fine
Art, Helwan University

omran_artwork@yahoo.com

الباحثة/ أشرفت يوسف زكريا

مصمم جرافيك بدار الأوبرا المصرية

Researcher. Ashrakat Youssef Zakaria

Graphic designer at the Cairo Opera House

Ashrakat.youssef94@yahoo.com

الملخص:

تطور التصوير الجداري في العصر الحديث، وظهرت المدارس الفنية التي تسعى إلى التجديد في العمل الفني والتعبير عن الحركة الداخلية فيه، فأصبحت الجداريات أكثر "ديناميكية" وحيوية. وتطور مفهوم الحركة الداخلية للتصميم الجداري فأخذ منحني جديد حيث تحول من مجرد وسيلة من وسائل التصميم إلى عنصر أساسي يدور حوله التصميم، وتسعى بقية العناصر لتحقيق الحركة الداخلية في العمل الفني وتحويله من عمل ساكن إلى عمل حيوي. وقد تبلورت الحركة الداخلية بشكل جوهري عند المستقبلين حيث اعتمدوا في أعمالهم على عنصر الزمن والتعبير عن الحركة والسرعة، فاستخدموا الألوان والخطوط، للتعبير عن الحركة في العمل الفني فيبدو في حركة مستمرة. إن العناصر التشكيلية تستطيع أن تعبر عن الحركة الداخلية ومنها النقطة والخط والمساحة واللون وغيرها. يعتبر الخط من أهم عناصر التشكيل في العمل الفني وله أهمية كبيرة في الفنون التشكيلية ذات البعدين والثلاثة أبعاد، فيمكن لخط واحد على سطح عمل فني أن يُنشئ حركة مع الفراغ بداخل العمل، وإذا قسّم هذا الخط الفراغ ينشأ عنه إيقاع يوحي بديناميكية تُكسب العمل حركة إيهامية، وفي حال وجود خط أو خطوط أخرى تنشأ لغة بصرية حيوية في هذا الفراغ، وتتغير مفردات تلك اللغة إذا تغير طول أو حجم أو ميل أى من تلك الخطوط فينتج عدد من العلاقات الفنية ينتج التي بدورها تعطي إيقاعات ديناميكية توحى بالحركة داخل العمل الفني. وهناك عامل آخر من عوامل التعبير عن الحركة وهو اللون الذي يُعد عامل هام في نقل الإحساس بالحركة الداخلية، وذلك بتدرج الألوان أو باستخدام ألوان متعددة ومتنوعة مما يجعل العمل حيوي وديناميكي. فنجد الفنانين قد اهتموا بعنصر اللون وأصبح من أهم العناصر للتعبير عن الحركة الداخلية في العمل الفني.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الداخلية- الحركة بالخط- الحركة باللون.

Abstract

The mural painting flourished in modern times as artistic schools appeared and sought to innovate the artwork so as to express the internal movement in it, so the walls became more "dynamic". In mural design, the concept of internal movement has evolved towards a new curve, changing it from just a means of design to an essential element around which the design revolves. The rest of the elements seek to achieve internal movement inside the artwork.

It is crystal clear that the internal movement is mainly merged among the Futurists, as in their works, they relied on the element of time as well as the expression of movement and speed. That's why, they used colors and lines to express movement in the artwork and make it appear in continuous movement.

However, the visual elements can express the internal movement including point, line, space, color, among others. Line is considered one of the most important element in the formation of an artistic work and has great importance in the two and three dimensional visual arts. Subsequently, a single line, on the surface of an artistic work, can create a movement with the space through the entire work. In case, the space divides the complete line, it creates a rhythm that implies dynamism and potentiality that give us an elusive movement within the work. Under the condition of having a line or other lines, a vital visual language is created in this space. The vocabulary of this language changes if the length, size, or inclination of any of these lines. It will produce a number of artistic relations that results in dynamic rhythms that imply movement within the artwork.

Another factor in expressing movement is color, which is an integral factor in conveying the sense of internal movement of the artwork through gradation of colors or through using multiple and varied colors which makes the work lively and dynamic. In conclusion, it was found that artists have paid attention to the element of color as it has become one of the most major elements for expressing internal movement in a work of art.

Key Words:

internal movement - movement with line - movement with color.

مقدمة:

يعتبر التصوير الجداري منذ العهود البدائية مرآة تعكس أحداث الشعوب، وتطور هذا الفن مع تطور العصر الحديث، وظهرت المدارس الفنية التي اتسمت بمجموعة من المميزات كمنطلقات جديدة للفن الحديث تسعى للتجديد في العمل الفني والتعبير عن الحركة الداخلية للتصميم، فأصبحت الجداريات أكثر "ديناميكية". "يصنف التصوير على أنه فن مكاني، إلا أنه كان دائما يتقصى عنصر الزمن الذي أسماه بالبعد الرابع، وتجلى ذلك في بحثه الدعوي في جميع مراحلها عن وسيلة لتعيين هذا الزمن خلال التعبير عن الحركة "(3) ومن أبرز المدارس التي عبرت عن الحركة الداخلية في العمل الفني المدرسة المستقبلية (1909 - 1916): حيث اهتم فنانونها بعنصر الحركة الداخلية للعمل الفني

وعبروا عنها بأشكال وطرق متعددة. "ويهدف أيضا الفنان المستقبلي إلى الوصول للخطوط الأساسية للقوة الكامنة في الحركة لينتشر الشكل في اتجاه هذه الخطوط المندفعة. وقد استخدموا اللون، الخط والشكل، ليزيد من الحركة في الصورة فتبدو الأشكال في حركة مستمرة" (164/7) وتعتبر العناصر التشكيلية إحدى أشكال التعبير عن الحركة حيث يتكون منها العمل الفني فتكسبه الحيوية، وتعد مصدرا للتعبير عن الإبداع والابتكار، ومنها النقطة والخط والمساحة واللون وغيرها. "يعتبر الخط من أقدم مصطلحات الفنون ومن أهم عناصر التشكيل في العمل الفني وله أهمية كبيرة في الفنون التشكيلية ذات البعدين والثلاثة أبعاد، وهو وسيلة للتعبير عن المضمون وتحديد الأشكال والحركة في العمل الفني" (4)، فمن خلال الخطوط يتمكن الفنان من تحديد مساحات التصميم في مقابل الفراغ الكلي لمسطح العمل الفني، فالخطوط تبني هيكل التصميم وشكله العام وتحدد علاقة الفراغ به، فيمكن إعداد التصميم ببعض الخطوط البسيطة القابلة للتغيير حسب رؤية الفنان وإحداث التأثيرات بمسطحات العمل الفني وأحجام العناصر بداخله. فيمكن لخط واحد على سطح عمل فني أن يُنشئ حركة مع الفراغ بداخل العمل، وإذا قسّم هذا الخط الفراغ ينشأ إيقاع يوحي بديناميكية وحيوية تكسبنا حركة إيهامية داخل العمل، وفي حال وجود خط أو خطوط أخرى تنشأ لغة بصرية حيوية في هذا الفراغ (العمل الفني)، وتتغير مفردات تلك اللغة إذا تغير طول أو حجم أو ميل أى من تلك الخطوط فينتج عدد من العلاقات الفنية ينتج عنها إيقاعات ديناميكية توحي بالحركة داخل العمل الفني. ويعتبر اللون أيضا وسيط تعبيرى عن رؤية الفنان في عمله الفني وأداة طيبة لتوصيل رسالته للمُشاهد بجانب التصميم، فاللون هو الداعم المؤكد على العناصر المصورة لما له من فلسفة تحمل رأي الفنان.

فاللون عامل هام في نقل الإحساس بالحركة الداخلية للعمل الفني وذلك بتدرج الألوان أو باستخدام ألوان متعددة ومتنوعة مما يجعله حيوي وديناميكي "فاللون من أهم العناصر الجمالية التي لها تأثير على اكتمال العمل الفني أو الجدارية، واللون حينما يتوافق مع الشكل ويكمله يرفع من قيمته الجمالية ويعطيه أبعادا جديدة" (5).

مشكلة البحث:

تطور مفهوم الحركة الداخلية للتصميم في التصوير الجداري مع بداية الفن الحديث بظهور الحركات الفنية المختلفة، وتبلورت الحركة بشكل جوهري عند المستقبلين الذين اعتمدوا في أعمالهم على عنصر الزمن والتعبير عن الحركة والسرعة، ومع تطور الفن بدء مفهوم الحركة يأخذ منحى جديد وتحول من مجرد وسيلة من وسائل التصميم إلى عنصر أساسي يدور حوله التصميم وتسعى بقية العناصر لتحقيق الحركة الداخلية في العمل الفني.

وتمثل مشكلة البحث في التحقق من:

توضيح مفهوم الحركة بأشكال المختلفة وابتكار جداريات معاصرة يتحقق من خلالها تطور فكري وفلسفي لموضوعات متعددة ومفاهيم فنية تؤثر على المُشاهد.

توضيح أهمية الاستفادة من التطور الفكري للفنان في ابتكار أعمال جدارية حيوية. كيف يعبر الفنان عن الحركة الداخلية باستخدام متطور للخط واللون لإنتاج حركة داخل العمل الفني.

أهمية البحث:

إلقاء الضوء على تطور مفهوم الحركة الداخلية منذ بدايات الفن الحديث والمعاصر. يشير البحث إلى استخدام عنصري الخط واللون في تنفيذ الحركة كعنصر أساسي في عمل الفني.

أهداف البحث:

التحقق من تطور مفهوم الحركة الداخلية في التصميم الجداري المعاصر.
استخدام أساليب مختلفة لعنصري الخط واللون لتنفيذ جداريات توحى بالحركة الداخلية.
إلقاء الضوء على الحركة الداخلية كعنصر أساسي في الجداريات وبعض فنانيين نفذوا أعمالهم معتمدين على عنصر الحركة.

منهج البحث: تحليلي وصفي.

حدود البحث:

زمانية: الفن الحديث والمعاصر.
مكانية: أوروبا وأمريكا وأستراليا.

الحركة الداخلية في التصميم الجداري باستخدام عنصر الخط:

تطور مفهوم الحركة بشكل متباين في القرن العشرين مع الحركات الفنية المختلفة، فظهرت محاولات فنانين المستقبلية لفهم وتطوير الحركة الداخلية في الأعمال الفنية، واهتم المستقبليون بعنصر الزمن للتعبير عن الحركة. فلم يعد العمل مجرد بناء خطي ولوني فقط إنما أصبح ساحة لبناء حركة إيهامية مهدت للفنانين المعاصرين الحرية في استخدام التقنيات الجديدة وعنصر الحركة كأحد العوامل الهامة في بناء العمل الفني. وقد حاول الفنان الجداري المعاصر كسر قيود الجمود وجعل العمل الفني ينبض بالحركة والحيوية، ويمكن استنباط الحركة من خلال تأثير العمل إجمالاً على المشاهد، وهذا ما تبرزه العوامل المحققة للحركة الداخلية في العمل الفني ومنها عنصري الخط واللون. فنلاحظ أن " الخطوط تتنوع أشكالها وينتج عن كل شكل سمات جمالية مختلفة تضيف للعمل الفني قيمة مميزة، ويمكن تحقيق عنصر الخط بالاستعانة بحركة تدرج الظلال فينشأ خط إيهامي تتحرك العين معه في اتجاه التدرج حيث تحصر أشياء تشعرنا بالحركة " (12/2: 27).

ويمكن للفنان استخدام الخطوط حتى مع عدم الاختلاف في سمكها، للتعبير عن الحركة وتحقيق الشعور بها، وكذلك تقوم الخطوط بوظيفة تحديد الاتجاهات والزوايا في العمل الفني، فالخط في ذاته رحلة إيقاعية تأخذ قيمتها من النظام الإيقاعي المتضمن في هذه الرحلة. وتتوقف الخطوط في التصميم على عدة عوامل ترتبط بخصائص الخطوط ومنها

ما يلي:

اتجاه الخط (رأسي، أفقي، مائل)
مدى استقامة الخط أو تعرجه أو انحنائه
درجة الخط، (فاتح أو غامق) ولونه
سمك الخط وعمقه في السطح أو بروزه

ويمكن للفنان أن يستخدم هذه العوامل مجتمعة أو بعض منها في تنظيمه للعمل الفني، فقدم إبداعات في الفن المعاصر تركز على توظيف الخط لتوحي بحركة داخلية طبقا لاتجاه وحركة الخط. فهناك العديد من أنواع الخطوط التي توحي بالديناميكية والحركة الإبهامية المختلفة ومنها:

أولاً: الخطوط البسيطة:

وتنقسم إلى نوعين:

الخط المستقيم في العمل الفني الجداري:

" الخط المستقيم هو أقصر بعد بين نقطتين وتكمن أهميته الوظيفية فنيا في كونه محورا للحركة بشكل مركزي موحيا بالحركة الديناميكية داخل العمل الفني، ولها ثلاثة أوضاع مختلفة (أفقي - رأسي - مائل)" (5/6)



شكل رقم (1)، طبقات - Layers - Jane Russell - جين راسل - الزجاج الملون، الخزف، السمالتي والحجر - San Francisco Bay Area, California - منطقة خليج سان فرانسيسكو ، كاليفورنيا - 12*12 سم - 2022م

شكل رقم (1)، عمل يحمل حركة داخلية ممثلة في الخطوط المستقيمة الأفقية المكونة من رص الخامات الجدارية التي تتحرك بانسيابية مكونة العمل، فنلاحظ أن انسيابية الخطوط أوحى للعين بإحساس التمدد المرن، ورغم قسوة الخامة إلا أن الفنانة برعت في تقطيعها وتوظيفها لتمثل خطوطا مستقيمة صغيرة تتراص في شكل خطوط أفقية متعامدة على انسيابية خط التصميم، فأثرت الحركة داخل العمل.



شكل رقم (2)، Joyce's Lasting Tribute - إهداء جويس الدائمة - روشل شولر - Schueler Rochelle Rose - Mosaic Medical, Seamoor Rd, Westbourne, Poole, Bournemouth, Dorset, England, United Kingdom مركز طبي فسيفاء، طريق سيموير، ويستبورن، بول، بورنموث، دورست، إنجلترا، المملكة المتحدة، 2022م

شكل رقم (2)، عمل جداري من الزجاج المعشق يوحي بالحركة الداخلية الناتجة عن التصميم وطريقة تنفيذه معا، فوجد الفنان وقد استخدم قطع الزجاج بأشكال مختلفة ومساحات متباينة كما وظفها في الثلث الأسفل من العمل في خطوط رأسية متجاورة أظهرت حركة منتظمة في هذا الجزء نتيجة اختلاف مساحات القطع، ثم بدأ في تنشيط هذه الحركة باستخدام الخطوط المنحنية النصف دائرية في الجزء العلوي من العمل، ودعم ذلك باستخدام نفس الفكرة ولكن بألوان حيوية في بؤرة العمل فأصبح لدينا حركة داخلية سلسلة ناشئة من تلاقي الخطوط المستقيمة سواء الرأسية أو الأفقية مع الخطوط المنحنية، وأثرت أيضا طريقة التنفيذ في الشعور بحيوية هذه الحركة من خلال نعومة خط الرصاص لين الحركة.

الخطوط غير المستقيمة:

هي الخطوط التي لا تأخذ في مسارها اتجاها موحدا وتتكامل مع الخطوط المستقيمة، " من النادر أن نجد عملا فنيا يعتمد على إحداهما ويستغنى عن الأخرى وللخطوط غير المستقيمة عدة أنواع " (31/1) ونذكر منها:
الخط المنحني
الخط الانسيابي



شكل رقم (3) الأسماك والمياه - Fish and Water Triptych - ديانا كيرنيك - Deanna Kernick - فسيفاء زجاجية ملونة - 3 * 2.4 م * 45. م حديقة روسلين - استراليا - Rosslyn Park (Private Commission)

شكل رقم (3)، يوحي بحركة داخلية تتحرك فيه العين بشكل انسيابي ومتصل بفعل خطوط العمل الانسيابية والمنحنية المتمثلة في حركة المياه واختلاف اتجاه سباحة الأسماك، فذلك التموج في الماء قد وجه حركة العين للصعود والهبوط،

ويزيد من سرعة الحركة في الاتجاه المعاكس انسيابية حركة الأسماك المتضادة صعودا وهبوطا مما جعل المشاهد يتحرك داخل العمل مع حركة الأسماك والماء.



شكل رقم (4) موجة من الرحمة - Wave of Compassion - لوري كاي فار - Lori Kay Farr - فسيفساء بلاط زجاجي وزجاج ملون مقاس 23.5 بوصة x 47 بوصة - مركز فيتون للفنون الإبداعية (هاميلتون ، أوهايو ، الولايات المتحدة) Fitton Center - Hamilton, Ohio, United States - 2018م

يوضح شكل رقم (4) الحركة من خلال استخدام الخطوط المنحنية باتجاهات مختلفة تجذب العين لزوايا العمل ومن ثم تعيدها دقة الدوران لعمق كل مجموعة خطية إلى داخل المجموعة نفسها، مما يجعلها في حالة من الحركة التي تدعمها تلك السلاسل الخطية الجاذبة للعين إلى منتصف العمل، فتتحرك عين المشاهد في حركة داخلية إيهامية من الزوايا الأربعة إلى منتصف العمل بسهولة ويسر. ساعد أيضا في إظهار الحركة دون ملل اختلاف طريقة تقطيع قطع الموزاييك (المربع والدائري) واختلاف أحجامها، والتنوع بين درجات اللون الأزرق مع استخدام لون ساخن جعل العمل حيوي وديناميكي.

ثانيا: الخطوط المركبة:

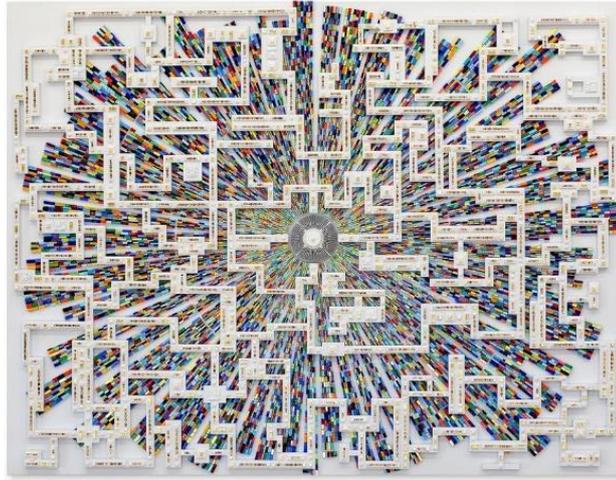
هي الخطوط التي تتكون بعدد من الخطوط البسيطة المتضاربة معا (المتوازية أو المتقاطعة)، في أداء يوحي بالحركة الداخلية التصاعدية للسرعة والقوة وتنقسم لعدة أنواع منها:

خطوط مركبة أساسها الخط المستقيم:

الخط المنكسر

الخط المتوازي

الخط المتعامد



شكل رقم (5)، الكون المتعدد -MULTIVERSE- ناتالي فين- Nathalie Vin - خامات متعددة - 110 عرض * 90 ارتفاع * 3 عمق سم في البينالي الدولي "بيكاسيت" في فرنسا وحصل على "وسام خاص" - 2014م

شكل رقم (5)، هو عمل فني ذو مستويين يحمل أشكالاً مختلفة للخطوط فقد بُني المستوى الأول في خطوط إشعاعية مستقيمة نابغة من النقطة المركزية في وسط العمل، وأكد تشكيل قطعة الموزايك بألوانها المتداخلة المختلفة على حركة داخلية بشكل إشعاعي، كما أكد أيضاً على سرعة الحركة ظهور التراكيب التي تمثل المستوى الثاني للعمل والتي تعتمد في تكوينها على خطوط منكسرة صغيرة تغطي مساحة الخط الإشعاعي، مما أجبر العين على التحرك بسرعة الخط الإشعاعي وفي اتجاه الخطوط المنكسرة، فتحركت العين حركة إيهامية داخل العمل في شكل متاهة تحيط بأرجاءه.



Kitty Hartnell -كيثي هارتنيل، Colourful squares mosaic شكل رقم (6)، فسيفساء مربعات ملونة -
تيسرا على خشب - 2020م -United Kingdom - Europe- أوروبا - الولايات المتحدة -

يوضح شكل رقم (6)، الحركة الداخلية المتمثلة في حركة الخلفية، حركة الإطار وحركة الأشكال بالعمل، وهي كالتالي: حركة حسية تبدو في الحركة الهادئة الخفية نتيجة التقطيع غير المتماثل للفسيفساء، فكونت حركة مستقلة بذاتها تنتقل من قطعة إلى أخرى ذات الحركة الداخلية البسيطة الهادئة، وما تلبث العين إلا ويزداد إحساسها بالحركة

الداخلية الحيوية نتيجة الحالة النشطة للحركة في الإطار المكوّن من قطع الموزاييك المستقيمة الصغيرة، نلاحظ تعامد كل ضلع من أضلاع العمل على الآخر نتيجة شكله المستطيل، فأكسبت العين حركة منتظمة هادئة تميل للشكل النظامي. وما أن تستقر العين مع تلك الحركة الهادئة للخلفية والإطار إلا وتنجذب بقوة مستشعرة الحركة الداخلية الناتجة عن الخطوط المتعامدة المكونة لعناصر العمل في مجملها، فنلاحظ نشاط وحرية حركة العين في اتجاهات الخطوط المتعامدة لتتحرك بمرونة في المساحة الكلية، ويدعم هذه الحركة ويزيد نشاطها أن تلك العناصر متحدة مكون خطا منكسرا يملئ فضاء العمل كله، ويدعم سرعة ونشاط هذه الحركة الألوان الصاخبة مع الأخذ في الاعتبار أن الحركة الداخلية في هذا العمل تعتمد على اختلاف اتجاهات خطوطها المتعامدة التي تكسب العين الإحساس بالتحرك في خط متقسيم (أفقي أو رأسي اتجاه الخطوط المتعامدة)، وعلى ذلك فإن العمل يحمل حركة داخلية حيوية.

الخطوط المركبة أساسها الخط غير المستقيم:

هي خطوط حرة الاتجاه وحرّة التكوين وتوحي بسرعات متغيرة للعنصر كما توحي بنشاطه وحيويته في العمل الفني ومنها:

الخط المتعرج

الخط المموج

الخط الحلزوني

الخط اللولبي



شكل رقم (7) - الفسيفساء الديناميكية – **Dynamic mosaics** جوليو مينوسي - **Giulio Menossi** – فسيفساء على خشب، المعهد الثقافي الإيطالي في ليون- منطقة أوفيرني-رون-ألب الفرنسية- فرنسا **Italian Cultural Institute of Lyon** Alpes region, France France's Auvergne-Rhône-2022م

شكل رقم (7)، عمل يشبه دائرة تمثل حركة بفعل الخط الحلزوني الذي ينتج للعمق في ثلث العمل العلوي إلى اليمين، فتندفع العين إلى البؤرة الداكنة ولكنها لا تستقر طويلا، حيث تنجذب للخطوط المنحنية لتتحرك في اتجاهاتها المتضادة المختلفة والمنطلقة إلى الإطار الخارجي الغير منتظم، لتعود حسيا مع اتجاه الإطار شبه الدائري وتعود الكرة ثانية في حركة دائرية حول العمل ككل. وقد أثرت طريقة التنفيذ لتلك الخامة على الإحساس بحركة داخلية في كل قطعة، مما زاد من نشاط الحركة الداخلية للعمل الفني.



شكل رقم (8) - ركوب الموجة - CATCH A WAVE - لوري كاي فار - Lori Kay Farr - زجاج ملون على لوح التزلج - عرض مزين في معرض شتراوس في هاميلتون بولاية أوهايو- نيو يورك. Decked show at Strauss Gallery in Hamilton Ohio - 2022م

شكل رقم (8)، يوضح الإيحاء بالحركة من أسفل العمل إلى أعلاه، حيث استخدمت الفنانة الخط الانسيابي للتعبير عن حركة الماء، ودعم هذه الحركة وزاد من إحساسنا بنشاطها ظهور السلاحف وهي تسير في خط مموج انسيابي أيضا، وزاد من نشاط هذه الحركة ظهور أيادي وأرجل السلاحف في خطوط عرضية قاطعة للخط الانسيابي، فتحركت العين مع تعارض هذه الخطوط لتتابع الحركة النشطة من أسفل لأعلى مع تعارض حركة الأيدي، وسرعان ما تعود العين لاتجاه العمل نتيجة لاتجاه خط رأس السلاحف، فتشعر بحركة داخلية انسيابية في الخلفية بسبب حركة الخطوط المموجة عليها، ويدعم اتجاه الحركة ويزيد من سرعة نشاطها حركة السلاحف في خط انسيابي واحد يتجه لأعلى العمل الفني.



شكل رقم (9)، ارقصني إلى نهاية الحب - Dance Me to the End of Love - ديفيد شيدجي - David Chidgey - الفسيفساء المكسيكية والرخام - 11.5 x 16.75 - في الاستوديو الخاص به في سان أنطونيو، مقاطعة بيكسار، تكساس، الولايات المتحدة. 2018 United States - عام 2018 في معرض صالون جمعية فناني الفسيفساء الأمريكيين ، (معرض افتراضي) 'exhibited in 2019 in the Society of American Mosaic Artists' Salon, virtually exhibition

شكل رقم (9)، قدم الفنان في هذا العمل حالة نشيطة من الحركة الداخلية باستخدامه عنصر مترابط بخط حلزوني عند قلب العمل، تنطلق منه بحالة حيوية عدة خطوط منحنية في اتجاهات مختلفة من العمل، أدت إلى سرعة حركة العين في أرجاء العمل وتحركها في اتجاهات حركة الخطوط المختلفة، وساعد التباين بين ألوان الخطوط على زيادة الإحساس بسرعة الحركة بها، وقد ساهمت خامة التنفيذ في إبراز الحركة الداخلية في شكل مربعات صغيرة مختلفة الحجم متراسة بشكل عمودي مما أوحى بظهور خط مستقيم يتعامد على تلك الانحناءات المتمثلة في العمل مما جعل العين تشعر باستمرار الحركة.

اللون والحركة:

عامل آخر من عوامل التعبير عن الحركة وهو اللون، الذي يُعد عامل هام في نقل الإحساس بالحركة الداخلية للعمل الفني وذلك بتدرج الألوان أو باستخدام ألوان متعددة ومتنوعة. " فاللون من أهم العناصر الجمالية التي لها تأثير على اكتمال العمل الفني، واللون حينما يتوافق مع الشكل يرفع من قيمته الجمالية ويعطيه أبعاداً جديدة" (25/5). إن التعبير البصري عن مضمون العمل يبدأ بجذب البصر عن طريق اللون، فنجد الفنان يعبر عن مضمون عمله ورسائلته من خلال كثافة اللون بدون تفاصيل دقيقة، لمنح الإحساس بالحركة الداخلية للعمل الفني. ويُعد اللون ركيزة أساسية لإظهار الحركة في العمل الفني معتمداً في ذلك على ثلاث نقاط هي: خصائص اللون، تناغم الألوان مع بعضها البعض، وشدة تركيز اللون في العمل الفني، هذه النقاط وسيلة لتكوين بيئة حركية. " فإن تباينات الألوان لا تتأثر بالضوء المحيط فقط بل بالحركة عبر الضوء، وتفرض أنماطاً لحظية بسبب اختلافات اللون وتأثيره، فتظهر التناقضات أكثر حدة ويظهر الظل والنور أكثر كثافة فتتحرك عين المشاهد حركة داخلية سريعة" (51/9). والجدير بالذكر أن فنان الحركة الانطباعية والمستقبلية قد اهتموا باللون في أعمالهم حيث فسروا موضوعات أعمالهم الفنية من خلال اللون والنغمات المتدرجة حسياً، مما أشبع العمل الفني بالحيوية والديناميكية لنقل ذلك الانطباع الحركي الداخلي للمشاهد. " بالنسبة للفن المعاصر نجد أن الفنانين قد اهتموا بعنصر اللون وأصبح هو من أهم العناصر للتعبير عن الحركة الداخلية في العمل الفني، وبتنوع العناصر اللونية بين الفاتح والغامق يُثري الحركة الداخلية التي تجعل العمل حيوي وديناميكي". (43/8).



شكل رقم (10)، كيني شارف - KENNY SCHARF، جدارية لجدران مجمع وينود للفنون في منطقة وينود، ميامي، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية - Mural for Wynwood Walls building, Wynwood, Miami, Florida, 2011 م

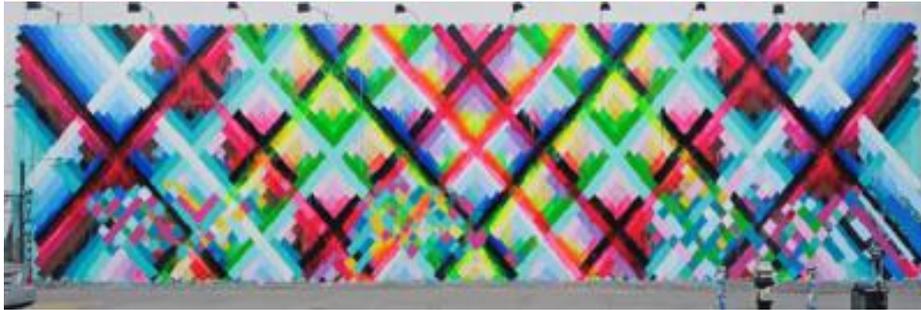
شكل رقم (10)، يوضح الحركة من خلال الألوان الصاخبة للأشكال الخيالية المنتشرة بالعمل، فنلاحظ قوة الألوان الصاخبة متعددة الاتجاهات والتي تؤثر على العين بالإيحاء الحركي وقوة نشاطه، فنجد أن كل عنصر يحتوي على التنوع بين الفاتح والغامق للون بجانب الخطوط الحلزونية فنتج ذلك حركة ذاتية داخل كل عنصر، وحركة ثنائية في

أجزاء ومركبة في أجزاء أخرى نتيجة تداخل بعض الاتجاهات للعناصر، إلى جانب صخبها اللوني، فأثرت حركة داخلية في قلب العمل، الذي بدوره يوحي بحركة دائرية تنفصل بسبب الخطين المنكسرين بالشكل المستدير أعلى قلب العمل، فتعود العين بالحركة لجوانب العمل لتتجذب ثانية داخل الألوان الصاخبة بالثالث الأسفل للعمل، لتعيد دورتها مرة أخرى في قفزات حركية بالأشكال غير المنتظمة.



شكل رقم (11) - جدارية للسوق الشرقي ، ديترويت ، ميشيغان ، الولايات المتحدة"، Mural for Eastern Market, Detroit, 2016، كيفن ليونز- Kevin Lyons, Michigan, U.S.

صمم كيفن ليونز جدارية (جاز سيتي جاينتس) شكل رقم (11)، للسوق الشرقي في ديترويت، والعنصر الأساسي فيها هو أشكال الأشباح الكرتونية (monster) في إطار تكراري غير منتظم جعل العمل يحمل روح الحركة الداخلية في مجمله، وأكد هذه الحركة الداخلية استخدام اللون الفيروزي والبرتقالي بدرجاتهما، حيث اعتمد الفنان على تأكيد الحركة الداخلية في العمل، أثرت الحركة في العمل ذلك الإختلاف في إشعاع اللون الساخن مع هدوء اللون البارد، وأكد تلك الحركة الحسية المبنية على تكرار الشكل وتكرار تدريجات اللون في مناطق حُسبت بدقة، وأضاف الفنان داعم قويا لتلك الحركة التي تأثرت بها العين وهو موتيفة الهرم بلون الأصفر الواضح مما جذب العين إلى مناطق العمل المختلفة، فتحركت في اتجاه الهرم الواحد ثم اتجاهات الأهرامات الأربعة فأثرت الحركة في العمل الفني. وبذلك تمكن الفنان من إكساب المشاهد الإحساس بالحركة دون توتر، من خلال تكرار الشكل مع إختلاف أحجامه وتدرجاته اللونية بين لونين ساخن وبارد، مع دعم إحساس الحركة دون الخروج من العمل باستخدام وحدة الهرم.



شكل رقم (12) - جدارية الأثر الكيميائي في نيويورك - "Chem Trails NYC"، مايا حيوك - Maya Hayuk, Houston & Bowery, new york February 2014، هيوستن وبوري، نيو يورك - فبراير 2014

شكل رقم (12)، استخدمت الفنانة الخطوط المتقاطعة للحصول على أشكال هندسية منتظمة، واعتمدت على تدرج اللون الأزرق وبعض من اللون الأحمر للحصول على حركة داخلية. ولكنها برعت في تحطيم الرتابة نتيجة الشكل المنتظم من خلال تنشيط الحركة الداخلية بالتدرج اللوني، وتحطيم حدة الانتظام لاستخدام شكل البكسل في يمين ويسار العمل واستخدام مظهر عام للعمل بألوان صاخبة، وقد أثر ذلك على المشاهد بإحساس الحركة الداخلية في العمل الفني.

ويعبّر اللون المتدرج عن الحركة الداخلية " فالتدرج هو الإنتقال المتناغم للعين في العمل الفني، فقد يكون التدرج بين لون وآخر أو تدرج اللون نفسه بين الفاتح والغامق" (10)، وهو تقنية تؤثر على المشاهد بصريا للإحساس بالحركة الداخلية في العمل الفني.



120 سم x 80 سم، سمالتي Smalti - ، - ، أنجيلا زيميك - Balance توازن - شكل رقم (13) (مقتنيات لدى أفراد) في النمسا - أوروبا - Austria, Europe، 2005م

شكل رقم (13)، يوضح الحركة الداخلية للعمل الفني باستخدام التدرج الرأسي الذي ظهر في الخلفية فنرى اللون الأحمر متدرجا إلى اللون البرتقالي، ونرى أيضا ظهور اللون الأزرق بشكل رأسي في خلفية العمل الذي يحرك العين تجاه المستطيل المتدرج، وقد ظهر اللون الأزرق بشكل آخر ومختلف في الاتجاه أعلى وأسفل يسار العمل الذي نتج عنه حركة داخلية مستمرة. وفي منتصف العمل نرى المستطيل المتدرج أفقيا بخامة "السمالتي" بشكل مضاد لاتجاه الخلفية فتتحرك عين المشاهد في اتجاه التدرج اللوني للمستطيل وفي اتجاه تدرج الخلفية. إن التباين بين الألوان الباردة والساخنة واختلاف الخطوط الرأسية والأفقية أكد على الحركة الداخلية للعمل الفني.



شكل رقم (14) - متماثل - أكريليك و رذاذ على عمود دعم جسر خرساني في بريزبين كوينزلاند - استراليا، برادلي إيستمان (بيستمان) - 2021 Symmetric' - Acrylic and aerosol on concrete bridge support pillar - in Brisbane, Queensland, Australia — Bradley Eastman (Beast man)

شكل رقم (14)، يمثل عملا مقسما بعناية ودراسة هندسية ومنظورية دقيقة لخطوط متدرجة لونية بالثالث الاسفل في العمل جعلت العين تتحرك في اتجاه عمق العمل، فنلاحظ استخدام الفنان لعدد من الأشكال الهندسية متدرجة الألوان كل على حدة فأتج التدرج داخل تلك الوحدات حركة داخل كل عنصر بمفرده، فتتحرك العين داخل العنصر من العمق للحافة نتيجة التدرج اللوني في تلك العناصر، وربط الفنان تلك العناصر معا عن طريق تسليم التدرجات اللونية بعضها لبعض، فنرى العين تتحرك بسهولة ويسر بين تلك الدرجات اللونية من وحدة لأخرى داخل العمل دون أى انكسارات في العمل، مما يؤكد على قدرة التدرج اللوني للإيحاء بالحركة التي برع الفنان في استخدامها مع استخدامه البارد والساخن في ذات العمل.



شكل رقم (15) - جدار طائر ملون - This colorful bird mural - بنجامين كلوس- Benjamin Kluss، يعرض في مركز الفنون والترفيه للشباب، هوبارت، أستراليا، 2019

شكل رقم (15)، وضع الفنان في هذا العمل دور التدرج اللوني في إنشاء الحركة الداخلية واختلاف سرعتها في العمل، وكذلك تكرار العنصر الهندسي بنعومة خطوطه أحيانا و حدة خطوطه أحيانا أخرى، مما أكد إحساس الحركة الداخلية في العنصر الثابت كبطل للعمل واختلاف أسلوب التدرج اللوني رغم وحدة اتجاه العنصر الهندسي في عنق الطائر الذي جذب العين لأسفل العمل، حيث برع الفنان في رد العين مرة أخرى إلى التدرج لوني في شكل المستطيل في أقصى يمين العمل بنفس الدرجات اللونية للون الأزرق وجذبها للعمق مرة أخرى، وبرع الفنان أيضا في تأكيد إحساس الحركة الداخلية وإجبار العين على التوجه إلى أرجاء العمل يمينا ويسارا ولأعلى عن طريق الهمس اللوني المتدرج للون الساخن، ثم ثباتها للتأمل في الحركة الديناميكية داخل عين الطائر نتيجة التدرج اللوني البني بها، وبذلك أكد الفنان في هذا العمل على استمرارية الحركة بين السرعة والبطء من خلال تدرجات لونية وإختلاف توزيعها في العمل الفني، وكذلك تغير شكل العنصر الهندسي الحامل لتلك التدرجات والتناغم المرن مع اللون الساخن بالعمل. وبعد هذه الدراسة، يتضح أن العمل التصوير الجداري يتأثر تأثيرا كبيرا بعنصري الخط واللون، لإحداث حركة داخلية هامة في التشكيل النهائي تجعل العمل الجداري ثريا ومشوقا للمتلقي، وموضحا أيضا لفكر الفنان.

المراجع:

- أحمد فتوح الرفاعي: الرسم الهندسي - المطبعة الأميرية - القاهرة - 1949 - ص31 (بتصرف)
- ' •ahmad futuwah alrfaei: alrasm alhindisi - almatbaeat al'amiriat - alqahirat - 1949 - si31 (btasaraf)
- إسلام الزبون - عناصر الفن التشكيلي - موضوع - آخر تحديث ١٣ مارس ٢٠١٧، ١٢:٢٧
- ' •iislam alzabun - eanasir alfani altashkili - mawdue - akhar tahdithi 13 mars 2017, 12:27
- https://mawdoo3.com/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A
- أمل أحمد محمود نصر، أستاذ مساعد بقسم التصوير كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، دراسات الرؤية التصويرية للحركة، مجلة الكلمة، العدد 150، أكتوبر 2019، جمهورية مصر العربية
- ' •ahmad 'amal mahmud nasr, 'ustadh musaeid biqism tajmil kuliyat alfunun aljamilati, jamieat al'iiskandariati, dirasat altaswiriat lilharakati, majalat alkalimati, aleadad 150, 'uktubar 2019, jumhuriat misr alearabia
- 5:30 AM- 27/3/2023 <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/20768>
- أيمن أحمد عفيفي العربي، القيم الجمالية والتشكيلية لعنصر الخط وارتباطاته التعبيرية في التصميم النسجي، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، 2017م
- ' •ayman 'ahmad eafifi alearabii, alqiam aljamaliat waltashkiliat lieunsur almusharakat wairtibatatih altaebiriat fi altasmim alnisji, almutamar aleilmiu alduwaliu alkhamis eashar likuliyat altarbiat alnaweiat, jamieat almanufiati, kuliyat altarbiat alnaweiat, 2017m
- جيهان محمد فناوي، البناء التشكيلي للتصوير الجداري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم التصوير، جامعة الإسكندرية. ٢٠٠٣ م.
- jihan muhamad qanawi, altashkil altashkiliu liltaswir aljadari, risalat majistir ghayr manshuratin, kuliyat alfunun aljamilati, qism altaswiri, jamieat al'iiskandariati. 2003m.
- حاتم محمد احمد جاد اهلل الحلو- الخط كعنصر أساس للتكوين في فن الجرافيك المعاصر- رسالة ماجستير - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان-1999
- hatim muhamad aihmad jad ahlil alhulu- eunsur alkhati ka'asas liltakwin fi fani aljaraafik almueasiri- risalat majistir - kuliyat alfunun aljamilat - jamieat hulwan-1999
- نعمت إسماعيل، فنون الغرب في العصور الحديثة: دار المعارف، ط5، 2010.
- naeamt 'iismaeil, funun algharb faa aleusur alhadithati: dar almaearifi, ta5, 2010.

المراجع الأجنبية

- David A.Lauer - Design Basics -Holt,Rinehart and Winston – first copy 1979
 Julia Cassels - How to capture movement in your paintings- First Published in North America in 1996 by North Light Books - P.51- (بتصرف)
[https://en.wikipedia.org/wiki/Gradation_\(art\)](https://en.wikipedia.org/wiki/Gradation_(art)) (بتصرف) 11/3/2023 10:18 Pm